هو كالواسطة فان ذات النعمة وسوقها الى المنعم واقداره
على ايصالها كلها صادرة عن جل شانه وعظم امتنانه وتقدسه
على الرحيم مع اقتضاء الترقي العكس لصيرورته بسبب الاختصاص
به سبحانه كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسطه بينهما
وفي ذكر هذه الاسماء في البسملة التي هي مفتتح الكتاب الكريم
تاسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو والرافة و
ايماء على مضمون سبقت رحمتي غضبي وتنبيه على ان الحقيق
بان يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع لصفات
الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولى المنعم باسرها عاجلها و
آجلها جليلها وحقيرها الحمد لله رب العالمين الحمد
هو الثناء على مزية اختيارية ولما حمده سبحانه على بعض
صفاته فرجع الى الحمد على الآثار المرتبة على نفس الذات
المقدسة بناء على ما هو الحق من عينيتها فتلك الآثار
اختيارية ولام اما جنسية او استغراقية او عهدية اي
حقيقة الحمد او جميع او الفرد الاكمل اللائق بجنابه تعالى ثابت له

وعلا

وعلا بنوعيها قصريا كما يفيده لام الاختصاص ولو بمعونة المقام
والرب اما مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء كماله تدريجا
وصف به للمبالغة كالعدل واما صفة مشبهة من ربه
يربه بعد نقلهما الى اللازم كما مر في الرحمن واضافته حقيقة
لانتفاء عمل النصب فهو مثل كريم البلد فجاز وصف المعرفة به
مع ان المراد الاستمرار لا التجدد والعالم اسم لما يعلم به الشيء و
غلب في كل جنس مما يعلم به الصانع كما يقال عالم الافلاك وعالم
العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات الرحمن الرحيم تكريرهما
للاشعار في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتناءه جل شانه
بالرحمة اشد واكثر من الاعتناء ببقية الصفات وبسط
بساط الرجاء بان مالك يوم الجزاء رحمن رحيم فلا تيأسوا
ايها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل
مالك يوم الدين قراءة عاصم والكسائي وقرء الباقون
ملك وقد يؤيد الاولى بموافقة قوله تعالى يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله والثانية بوجوه منها

Copyright © King Saud University